بعد حرب تشرين الاول ١٩٧٣ ، توقفت عمليات الحكم العسكري في قطاع غزة ، لفترة استمرت حوالي اربعة شهور تقريبا ، الا ان اسرائيل ، وبعد توقيع الاتفاقيات الجزئية مع الحكومات العربية ، اعتبرت أن الوضع لم يتغير ، وان الاستمرار في عملية اقتـــلاع اللاجئين وتصفية هذه المشكلة امر ممكن ، بل ومهم ، لاعادة رسم الخريطة السياسية في المنطقة بالشكل الذي تريده هي ٠

على هذا الاساس « اقامت سلطات الحكم العسكري ، استمرارا للمشروع القديم ، حيا اخر للاجئين في رفح الغربية ، فيه ٢٠٠ وحدة سكنية ، وذلك في العام ١٩٧٤ ٠ اما في العام ١٩٧٥ فقد شرعت السلطات في بناء ٣ الاف وحدة سكنية ، موزعة بين خان يونس ، ورفح ، والشيخ رضوان بالقرب من غزة » (٤٥) ٠

في اعقاب المرحلة الاولى من بناء المساكن للاجئين في قطاع غزة ، بدأت حملة نقد شديدة توجه الى نوعية هذه المباني ، وتفضح النوايا الصهيونية الكامنة خلف اقامة مبان من هذه النوعية ٠ وفي اطار هذه الحملة تحدثت بعض الصحف قائلة : « اننا نخطيء عندما نبني للاجئين العرب ، مساكن بدائية وسيئة الى هذا الحد ، خاصة ان نوعية البناء غيـــر مرضية ، وان مساكن حي ابراهيم ، بالقرب من رفح ، تعيدنا الى فترة المعسكرات المؤقتة (معبروت) التي كانت تقام للمهجرين الجدد من اليهود ، والبناء الرخيص الذي تلاها ، ولما يمضي وقت طويل حتى تشققت تلك البيوت ، التي بنيت بسرعة ، وانهار جزء كبير منها ٠٠٠ ومن المؤسف ان فكرة ممتازة كهذه ، تشكل بداية لحل مشكلة اللاجين ، قد بدأت بمستوى متدن كهذا في التنفيذ ، وللاسف ان نظرة توفيرية ضيقة الافـــق ، قد وجهت مخططي المساكن الجديدة ٠ واخشى ان تكون الاسباب المالية قد اختبأت خلف افتراض ان هذه المساكن هي اكثر بكثير مما كان يحلم به اللاجئون » (٤٦) ٠

المصلحة الاسرائيلية في تصفية مشكلة اللاجئين

برزت المصلحة الاسرائيلية ، في تصفية مشكلة اللاجئين ، بشكل واضح في اقـــوال العديد من السياسيين الاسرائيليين ٠ منذ قال موش كرميئيل وزير السياحة في حكومـــة المعراخ عام ١٩٧٢ : « ان حل مشكلة اللاجئين ، هو مصلحة اسرائيلية خالصة ، اذ ان استمرار هذه المخيمات في وضعها الراهن ، من شأنه المحافظة على العداء الشديد للدولة، وينمي كراهية كبيرة لها ٠٠٠ وان مشاريع نقلهم الى الضفة الغربية والعريش ، وربمـــا بعملية نزوح جزئية الى الخارج ، من شأنها ان تجعل المخيمات تسير في طريق الانكماش والتفكك ، وهذا يحدد خريطة المستقبل المحتملة للبلاد ، خاصة ، اننا نصر على ان يبقـــى قطاع غزة ضمن حدود دولة اسرائيل بصورة دائمة ٠٠٠ وهكذا فان مصلحة اسرائيل ،التي ترغب في الحفاظ على طابعها اليهودي ، هي تفريغ القطاع من سكانه ، وجمعهم في الضفة الغربية والعريش لتلافي احتواء اقلية عربية بهذا العدد ، [الامر] الذي قد يؤثر تاثيرا كبيرا وخطيرا على البنية الديمغرافية لاسرائيل مستقبلا » (٤٧) ٠

ولم يخف دوف زكين ، بدوره ، هذا المنحى المرتبط بمصلحـــة اسرائيـــل فقـــال : « ان استمرار مخيمات اللاجين عامل يساعد على استمرارية القضية ، وان ما فعلناه فيمخيمات قطاع غزة ، كان عبارة عن عملية مركبة ، اشتملت على شق الطرقات الامنية ، وهـــدم المنازل ، وتخفيف الكثافة السكانية وهدفها القضاء على الكراهية والحقد ضدنا ، وتأمين الهدوء ، وعدم انضمام الشباب العرب الى [المنظمات الفدائية] » (٤٨) ٠